This article has been scanned by iThenticat No plagiarism detected

Volume 3, Issue 3, June 2021
p. 168-174

THE TEXTUAL COMPARISON IN THE TEACHING OF ARABIC LANGUAGE FOR THE FUNDAMENTAL EDUCATION IN SECONDARY LEVEL IN THE ALGERIAN SCHOOL AS AN EXAMPLE

<http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.3-3.16>

Halima BENMAMA¹

Abstract:

The field of education has witnessed a set of developments at the level of educational programs and means that are in line with the rapid changes in the field of knowledge, as it was necessary to update these educational curricula and make them more effective. Teaching the Arabic language, like other languages, its activities are closely related, and we cannot study any activity in isolation, especially the activity of texts and the rubrics that follow, and this is called the textual approach. In this intervention, we tried to shed light on the teaching of the Arabic language according to the textual approach in the secondary phase.

Key words: Educational, Approach, Text, Activities, Rubrics.

Received :
25/04/2021

Accepted:
07/05/2021

Published:
01/06/2021

¹ Dr. , Algeria, lolahaloma5@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-2599-6911>

المقاربة النصية في تعليمية اللغة العربية التعليم الأساسي الطور الثانوي بالمدرسة الجزائرية أنموذجاً

حليمة بن مامة²

الملخص

عرف ميدان التربية والتعليم مجموعة من التطورات على مستوى البرامج والوسائل التعليمية والتي تتماشى والتغيرات السريعة في مجال المعرفة حيث كان من الواجب تحديث هذه المناهج التعليمية وجعلها أكثر فاعلية؛ فتدريس اللغة العربية كغيرها من اللغات تترابط أنشطتها ترابطاً وثيقاً ولا يمكن أن ندرس أي نشاط بمعزل عن الآخر خاصة نشاط النصوص والروافد التي تليها وهذا ما يسمى بالمقاربة النصية؛ فقد حاولنا في هذه المداخلة أن نسلط الضوء على تعليمية اللغة العربية وفق المقاربة النصية في الطور الثانوي. **الكلمات المفتاحية:** التعليمية، المقاربة، النص، الأنشطة، الروافد.

المقدمة:

تعد تعليمية أنشطة اللغة العربية في الطور الثانوي من أهم المقترضات التي تشغل تفكير المختصين في هذا المجال، خاصة ما يتعلق بكيفية تسييرها وتيسيرها وإيصالها للمتعلم بطريقة تجعله فاعلاً ومتفاعلاً؛ فمن بين الأساليب الحديثة التي اعتمدتها المدرسة الجزائرية هي المقاربة النصية وذلك بتدريس الظاهرة اللغوية انطلاقاً من النص أي ربط الرافد بالنص وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المقال وسنخصص الحديث عن الطور الثانوي.

أولاً: تعريف المقاربة النصية

1-1: المدلول اللغوي (النص- المقاربة)

إن المتأمل في المعاجم اللغوية العربية وبالأخص في لسان العرب يجد أن كلمة (ن ص ص) تعني: "النص رفعك الشيء، ونص الحديث ينصه نصاً: رفعه وكل ما أظهر فقد نص... ونصت الظبية جيداً: رفعت، والمنصة: ما تظهر عليه العروس لترى، ونص المتاع نصاً: جعل بعضه على بعض ونص الدابة ينصها نصاً: رفعها في السير.. ونص كل شيء: منتهاه" (ابن منظور 2003.ص109)

ووردت في القاموس المحيط: "نص ناقته: استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء، حركه، ومنه فلان نص أنفه غضباً، والشيء أظهره". (الفيروز آبادي 1952.ص876) إذاً تعني هذه الكلمة (ن ص ص) إظهار الشيء ورفع وإبراز منتهاه يعود المدلول اللغوي لكلمة مقاربة إلى: "قُرِبَ الشيء مَثَرًا قُرْبًا وقَرَابَةً وقُرْبَةً وقُرْبَى ويقال: القُرْبُ في المكان والقُرْبَةُ في المنزلة والقُرْبَى والقَرَابَةُ في الرَّحِم". (الفيومي 1429-2008م، ص480) وهذا يعني أن مصطلح المقاربة هي الاقتراب سواء في المكان أو المكانة وكذلك في صلة الرحم وهو ما يسمى قرابة أو الأقرباء.

2-1: المدلول الاصطلاحي (النص- المقاربة)

أما التعريف الاصطلاحي لكلمة (نص) عند الشريف الجرجاني: "النص ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى من المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى... وما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل ما لا يحتمل التأويل". (الجرجاني 1998.ص309)

ونجده عند حسن شحاتة وزينب النجار يعني: "مبنى لغوي يقوم على علاقات نحوية بلاغية تعطيه القدرة على بعث طاقات دلالية- لا معجمية- تتعاقب وفقاً للتراكيب اللغوية التي يجيء عليها النص". (شحاتة والنجار 2003.ص312) وعليه؛ نرى أن النص هو مجموعة من الكلمات المترابطة والمرتبة حسب المبنى والمعنى المراد الوصول إليه وقد يؤدي هذا النص عدة دلالات مختلفة وهذا ما أشارت إليه النظريات الحديثة حول تعدد القراءات لمتلقي واحد بمعنى أنه يمكن أن نقرأ النص بأوجه متعددة ومتنوعة.

أما مصطلح المقاربة فتتمثل في أنها: "أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع أو هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء" (مرداد.2015.ص34)

² د.، الجزائر، lolahaloma5@gmail.com

بعد التعرف على النص والمقاربة لغة واصطلاحاً نختصر الحديث مباشرة في مفهوم المقاربة النصية والتي تعني: "مجموعة طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجياً لأجل أغراض تعليمية" (الفارابي، 1994، ص 26) وعليه فالمقاربة النصية هي دراسة النص ومنه ننطلق في دراسة الظواهر اللغوية كما تتيح للمتعلّم فرصة إمكانية الوقوف على العناصر المكونة للنص وهو محور كل التعلمات وحوله تدور كل الأنشطة .

جاء في الدليل المنهجي لتناول وحدة تعليمية في مادة اللغة العربية وآدابها بأن: "المقاربة النصية تُعتبر الموارد اللغوية والبلاغية والموسيقية في رافد قواعد اللغة العربية والبلاغة العربية والعروض مفتاح لفهم النص، والتعمق في فهمه، والوقوف عند خصائصه ومميزاته، ولا تُعتبر غاية في حد ذاتها، فهي اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي و الإنتاج، ويجسد النظر إلى اللغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يُتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص محور العملية التعليمية، ومن خلاله تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة (فهم المنطوق- إنتاج المنطوق- فهم المكتوب- إنتاج المكتوب)". (وزارة التربية الوطنية موسم 2018-2019، ص5)

أشار هذا الدليل إلى كيفية تدريس وحدة تعليمية انطلاقاً من المقاربة النصية؛ أي الاهتمام بالترابط بين الأنشطة من النص الأدبي الذي يعتبر اللبنة الأولى إلى غاية آخر شيء في الوحدة وهو بناء وضعية مستهدفة (يرجى الإطلاع على مخطط تدرج التعلمات (مادة اللغة العربية وآدابها) شعبة جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا للسنة الأولى لموسم 2016-2017).

تتكون الوحدة التعليمية من عدة أنشطة وهي: (النص الأدبي والتواصل- القواعد- البلاغة- العروض- التعبير الكتابي- المشروع- المطالعة الموجهة- بناء وضعيات مستهدفة)

وعلى سبيل الذكر لا الحصر ارتأينا أن نوضح ذلك في هذا الجدول رقم (1): (مخطط تدرج التعلمات، 2017، ص4)

ثانياً: نماذج عن المقاربة النصية في الطور الثانوي بالمدرسة الجزائرية

إن المتعلم في الطور الثانوي يتناول في بداية الوحدة التعليمية نصاً أدبياً فينطلق من مهارة القراءة في هذا النشاط يحاول

الوحدة التعليمية	النص الأدبي - النص التواصل	القواعد	البلاغة - العروض	التعبير الكتابي- المشروع	المطالعة الموجهة- بناء وضعيات مستهدفة
1	1. من الكرم العربي حاتم الطائي	-	التشبيه و أركانه وأقسامه	4. مزايا التسامح في بناء المجتمعات و رفيتها	5. مشكلة الموارد الطبيعية
1	6. الكرم عند العرب	7. رفع الفعل المضارع و نصبه	-	9. تحرير الموضوع داخل القسم	10. الكرم قيمة فضيلة في الشعر الجاهلي

أن يقف على جميع المعطيات من:

- اكتشف معطيات النص وأناقشها
- أحدد بناء النص
- أتفحص الاتساق والانسجام في النص
- أجمل القول في تقدير النص

كما نجد هذا الأمر أيضاً مع النص التواصل فيتبع هذا الأخير أيضاً مجموعة من الروافد (قواعد أو بلاغة) فعلى المعلم أن يربط الظاهرة اللغوية بهذا النص حتى يجعل المتعلم مرتبطاً بالنص.

ويعد النص الأدبي أو التواصل في المقاربة النصية هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الوحدة التعليمية التعليمية في الحصة الموالية يتطرق المدرس لرافد من الروافد سواء كان قواعد أو بلاغة أو عروض، سينطلق في هذا الرافد من النص السابق (نص أدبي أو نص تواصل) لبناء الظاهرة اللغوية التي يريد إيصالها للمتعلّم هذا الأخير يحتاج إلى التأمل الملاحظة والاكتشاف وذلك انطلاقاً من الأسئلة التي يقدمها المدرس له من خلال المثال المأخوذ من النص.

1-2: نموذج عن المقاربة النصية في تعليمية النحو الجدول رقم (2)

الوحدة التعليمية	النص الأدبي - النص التواصل	القواعد	البلاغة - العروض	التعبير الكتابي- المشروع	المطالعة الموجهة- بناء وضعيات مستهدفة
1	1. في الإشادة بالصلح و السلام - زهير بن أبي سلمى	2. الحروف الجازمة لفعلين مضارعين	3. الكناية العروضية	4. مزايا التسامح في بناء المجتمعات و رقيها	5. إيماني بالمستقبل
1	6. ظاهرة الصلح و السلم في العصر الجاهلي	7. رفع الفعل المضارع و نصبه	8. التشبيه و أركانه	9. تحرير الموضوع داخل القسم	10. الحرب والسلم في الشعر الجاهلي

يدرس المتعلم في السنة الأولى الطور الثانوي درس الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين في الوحدة التعليمية الأولى المعنونة بـ: الإشادة بالصلح والسلام ، التقاليد والأخلاق والمثل العليا ، في النص الأدبي: في الإشادة بالصلح والسلام والتحذير من ويلات الحرب للشاعر زهير بن أبي سلمى حيث يقول فيها: (شلوف. 2006. ص16)

❖ عظيمين في عليا معد هديتمــــا
❖ ألا أبغ الأخلاف عني رسالــــة
❖ فلا تكتمن الله ما في أنفسكم
❖ وما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم
❖ متى تبعثوها تبعثوها ذميمة
❖ ومن يستبج كنزا من المجد يعظم
❖ وذبيان هل أقسمتم كل مقسم
❖ ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
❖ وما هو عنها بالحديث المرجم
❖ وتضر إذا ضريرتموها فتضرم

عندما يكتب المعلم هذه الأبيات الشعرية على السبورة يقدم أسئلة للمتعلم يحاول فيها هذا الأخير أن يكتشف ويستنتج انطلاقاً من النص الأدبي، وتتمثل الأسئلة فيما يلي:

- س1- عين الأفعال المضارعة في النص.
- س2- كيف جاءت علامة إعراب الأفعال المضارعة بعد: (من، مهما، متى) ؟
- س3- الأفعال الواردة بعد (من، مهما، متى) جاءت مجزومة، ما سبب جزمها ؟
- س4- اذكر أدوات أخرى تجزم فعلين مضارعين.
- س5- ركب جملاً مفيدة بأدوات تجزم فعلين مضارعين.
- س6- ما إعراب هذه الأدوات في مثل هذه الجمل ؟

فتكون الإجابة كالآتي:

- ج1- يستبج، يعظم، تكتمن، يخفي، يكتم، يعلم، تبعثوها تبعثوها، تضر.
- ج2- يستبج : مجزوم بالسكون، يكتم: مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، تبعثوها: مجزوم بحذف النون.
- ج3- سبب جزمها أنها سبقت بأدوات جزم تجزم فعلين.
- ج4- إن، ما، كيفما، حيثما، أيان، أي، أنى.
- ج5- إن تجتهد تنجح- ما تفعل من خير تجز به- متى أضع العمامة تعرفوني.
- ج6- من: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ- مهما: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ- متى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

بعد كل إجابة يبني المعلم عنصر من عناصر القاعدة طبعاً بمعونة المتعلم (تسمى هذه المرحلة بـ: أبني أحكام القاعدة) بعدها مباشرة ينتقل إلى المرحلة الأخيرة وهي إحكام موارد المتعلم وضبطها وهي عبارة عن تدريبات الهدف منها ترسيخ الدرس في ذهن المتعلم.

2-2: نموذج عن المقاربة النصية في تعليمية البلاغة
الجدول رقم (3)

الوحدة التعليمية	النص الأدبي - النص التواصل	القواعد	البلاغة - العروض	التعبير الكتابي- المشروع	المطالعة بناء وضعيات مستهدفة
3	1. وصف البرق والمطر عبيد بن الأبرص	-	2. الاستعارة التصريحية والمكنية	3. أثر العمل في حياة الفرد والمجتمع	4. الكوكب المهدهد
3	5. الطبيعة من خلال الشعر الجاهلي	6. بناء الفعل الماضي	-	7. تحرير الموضوع	8. الوصف في الشعر الجاهلي

في الوحدة التعليمية الثالثة المعنونة ب: الطبيعة في الشعر الجاهلي يدرس المتعلم قصيدة وصف البرق والمطر للشاعر عبيد بن الأبرص فيكون الرافد الذي يلي هذا النص الأدبي هو البلاغة: الاستعارة التصريحية والمكنية لاحظ قول الشاعر عبيد بن الأبرص: (شلف وأخرون. 2013. ص48)

هبت جنوب بأولاه ومال به أعجاز مزن يسح الماء دلاح

كما ذكرنا سابقاً يبدأ المعلم مع أول مرحلة وهي اكتشاف أحكام القاعدة بمجموعة من الأسئلة وهي:

- س1- ما العلاقة بين الأعجاز والسحاب ؟
- س2- حدد طرفي التشبيه في هذه العبارة. ما هي القرينة التي اعتمدت عليه في اكتشاف المشبه به ؟ أيمن أن نعد هذه الصورة تشبيهاً ؟ علل إجابتك.
- س3- ما اسم هذه الصورة ؟ ما تعريفها ؟

إجابات المتعلمين كالاتي:

- ج1- العلاقة هي: أن السحاب له مؤخرة أثقلت بحمل الماء فأصبحت تسح الماء بكثرة.
- ج2- المشبه: السحاب- المشبه به: الحيوان الذي له مقدمة ومؤخرة أو شيئاً آخر مثله- والقرينة الدالة على المشبه هي أعجاز، ولا يمكن عدّها تشبيهاً لأن المشبه به غير مذكور.
- ج3- استعارة مكنية: وهي التشبيه الذي يحذف فيه المشبه به ويكنى عنه بذكر أحد لوازمه. بعدها ينتقل مباشرة إلى المرحلة الثانية (أبني الخلاصة) ثم المرحلة الأخيرة (إحكام موارد المتعلم وضبطها)

3-2: نموذج عن المقاربة النصية في تعليمية العروض

الوحدة التعليمية	النص الأدبي - النص التواصل	القواعد	البلاغة - العروض	التعبير الكتابي- المشروع	المطالعة بناء وضعيات مستهدفة
7	فتح مكة حسان بن ثابت	2. النعت	3. البحر الوافر	4. مظاهر التجديد عند شعراء صدر الإسلام	5. الإنسان بين الحقوق والواجبات

7	6. شعر الإسلامية	7. التمييز	8. أضرب الخبر	9. تحرير الموضوع	10. خصائص شعر الفتوح
---	---------------------	------------	---------------	------------------	-------------------------

الجدول رقم (4)

يتعرّف المتعلم في هذا الطور على النصوص الشعرية أكثر خاصة في السنة الأولى وتكون متنوعة بتنوع العصور المأخوذة منها (العصر الجاهلي، العصر الإسلامي والعصر الأموي) يدرس هذا النشاط تلاميذ الشعبة الأدبية فقط أخذنا مثال عن موضوع البحر الوافر الميرمج في الوحدة السابعة المعنونة بـ: شعر الفتوحات الإسلامية كما طبقنا على نص حسان بن ثابت ففتح مكة.

قال حسان بن ثابت: (شلوب. 2006. ص121)

عدمنا خيلنا إن لم تروها تُثير النقع موعدها كُداء

الأسئلة كالاتي:

س1- قطع البيت تقطيعاً عروضياً وضع له التفعيلات المناسبة.

س2- ما هو بحرُه ؟

س3- ما هو مفتاحه ؟

الإجابات هي:

ج1- التقطيع العروضي:

تُثير النقع موعدها كُـدَاء	عدمنا خيلنا إن لم تروها
تُثيرُ نُنُقْ عَمَوْعُدْهَا كُدَاءُو	عِدْمَنَّاخِي لَنَاإِنْ لَمْ تَرَوْهَا
0/0// 0//0/0// 0/0/0//	0/0// 0/0/0// 0/0/0//
مفاعلتن مفاعلتن فاعولن	مفاعلتن مفاعلتن فاعولن

ج2- بحر الوافر.

ج3- بحور الشعر وافرهما جميل مفاعلتن مفاعلتن فاعولن

بعد الإجابة نستنتج مباشرة بأن قصيدة حسان بن ثابت منسوجة على إيقاع البحر الوافر ثم نقف على الرنة الموسيقية لهذا البحر بعدها ننتقل للمرحلة الأخيرة وهي اختبار معرفتي الفعلية. ارتأينا أن نقدم شرحاً بسيطاً للمقاربة النصية في هذا المخطط:

نتائج هذه المقاربة الجديدة (المقاربة النصية) في مجال التعليم:

1. إن تقنية المقاربة النصية تهدف إلى تعليم اللغة العربية انطلاقاً من بنى لسانية متماسكة غير منعزلة فهي تعد رؤية جديدة في البحث اللغوي الحديث وتسهل عملية التعليم والتعلم في المؤسسة التربوية.

2. تسعى المقاربة النصية لجعل المتعلم هو المحور الأساس في هذه العملية وذلك يظهر في اكتشافه لأسلوب النص وسياقه فيمكنه هذا من إدراك أن اللغة هي كل متكامل.
3. نرى أن هذه المقاربة تحاول أن تجعل المتعلم في دائرة وهي أن يبدأ بالنص الأدبي قراءة وتحليلاً بعدها الروافد وفي ختام الوحدة التعليمية يحاول أن يجمع ما درسه في إنتاج كتابي المسمى ببناء وضعية مستهدفة فيطبق فيها كل ما درسه في النص الأدبي.
4. كما تسعى المقاربة النصية إلى تكوين المتعلم من كل النواحي ويحسن تفعيل مكتسباته القبلية وبناء معارفه بناءاً جيداً.
5. يدرك المتعلم كيفية التعامل مع النص في كل مستوياته (الدلالي والأسلوبي والتركيبى) وتمييز خصائصه عن نص آخر.
6. من خلال ما تقدم نستنتج أن النص (أدبي أو تواصلية) هو أساس المقاربة النصية وهو الأداة التي يبيها نتوصل إلى الظاهرة اللغوية؛ فالنص هو المنطلق من خلال الوقوف على سر بنائه الفكري واللغوي وهو المنتهى من خلال توظيف هذه الظواهر التي وردت فيه في إنتاج شفوي أو كتابي.

المراجع

- ابن منظور. 2003 لسان العرب. مج:7. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى.
- حسن شحاتة وزينب النجار. 1424- 2003 معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية - القاهرة- الطبعة الأولى.
- دليل منهجي لتناول وحدة تعليمية في مادة اللغة العربية وآدابها في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي.
- الشريف الجرجاني. 1998 كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الرابعة.
- شلوف حسين وأحسن تلياني ومحمد القروي. 2006- 2005. المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية-الجزائر- الطبعة الأولى.
- شلوف حسين وآخرون. 2012- 2013. المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا. وزارة التربية الوطنية.
- الفارابي عبد اللطيف وآخرون. 1994 معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك. مطبعة النجاح الجديدة.
- الفيروز آبادي. 1952 القاموس المحيط. مج: 1، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- الفيومي المقرئ. 1429هـ- 2008م المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. شركة القدس. الطبعة الأولى.
- مخطط تدرج التعلم (مادة اللغة العربية وآدابها). موسم 2016- 2017 شعبة جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا للسنة الأولى.
- مرداد سهام. 2015. معجم مصطلحات التربية والتعليم. المستجد التربوي. www.mostajad.com
- موسم 2018- 2019 . وزارة التربية الوطنية المفتشية العامة.